# التضليل الاعلامى وعوامله من منظور القرآن الكريم

استاذ مساعد: داود اسماعيلي الباحث: جابر الشمري

قسم علوم القرآن والحديث- جامعة أصفهان- إيران

d.esmaely@theo.ui.ac.ir j735400@gmail.com

تاريخ الطلب: ٢٠٢٣/٣/١٢

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٤/٩

**الملخص**

مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتنامي الدور الذي تلعبه في نقل الأخبار، وصياغتها بالشكل الذي أدى إلى توجيه الرأي العام تجاه القضايا البارزة ذات الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، برزت ظاهرة التضليل الإعلامي لتشكل تحدياً معرفياً وأخلاقياً يستدعي الدراسة. يتناول هذه الدراسة بعد بيان المقصود من التضليل الاعلامى تبيين العوامل التي تساعد على إيجاد وانتشار التضليل الإعلامي وتقسيماتها وفقاً للرؤية القرآنية. و بهذا الصدد تتناول الدراسة استقراء الآيات القرآنية التي تتحدث عن التضليل الإعلامي وتستعين بآراء المفسّرين من كلا الفريقين فتبحث في العوامل التي تسهم في ظهور وشيوع ظاهرة التضليل الإعلامي من قبيل: العوامل النفسية، والعقائدية، والمعرفية، والسيطرة العسكرية، والعوامل الدينية والأيديولوجية.

**الكلمات المفتاحية:** القرآن، التضليل، الاعلام، التضليل الاعلامى.

**Abstract**

The emergence of social networking sites and their growing role played great role in shaping and transmitting news in a way that directs public opinion toward prominent issues with political, economic, and social dimensions. The phenomenon of media disinformation has emerged as an epistemological and moral challenge that requires investigation. After describing what is meant by media disinformation, this research goes on to discuss the components that contribute to the creation and

dissemination of media misinformation, as well as its divisions according to the Quranic viewpoint. This research deals with the extrapolation of Qur'anic verses that discuss media misinformation and employs the perspectives of commentators from both sides.

**١. تمهيد**

يعتبر بحث عوامل التضليل الإعلامي من الأبحاث الهامّة التي تسلط الضوء على الأسباب والعلل التي تقف وراء ظاهرة التضليل الإعلامي، وتأتي الأهمية من خلال محاولة استكشاف تلك العوامل من خلال استعراض الآيات القرآنية التي تتحدث عن هذا المفهوم، ولا يخفى أنّ الآيات القرآنية قد تناولت الموضوع بشكل مباشر أو غيرمباشر وعرضته بطريقة واقعية تحفيزية وعلاجية وبأساليب مختلفة تختلف باختلاف طبيعه العامل ومدى تغلغله وتأثيرة في نفوس الناس.

لقد تميز القرآن الكريم بأسلوبه الفريد في عرض الأحداث وتحليلها، فهو خطاب حركي تحفيزي معجز في طريقة بيانه وسرده للأحداث، وقد تناول عوامل التضليل بطرق متعدده فقد تكون مباشرة من قبيل حديث القرآن المباشر عن الكذب والخداع والتزييف أو غيرمباشرة من خلال عرض العامل عن طريق القصة أو المثل القرآني، وفي كل الأحوال فإن الطريقة التي يتحدث فيها القرآن الكريم عن العامل هي الوقوف على سببه الرئيسي وخطره والدعوة إلى تجنبه والتخلص منه.

بعد التأمل في الآيات القرآنية يمكننا ان نقسم عوامل التضليل الإعلامي . بحسب تأثيرها ونقطة انطلاقها . إلى قسمين رئيسيين: قسم داخل وقسم خارجي، وهذا لا يعني حدّاً فاصلاً يمنع وقوع التداخل بل يمكن أن يقع التداخل بين ما هو خارجي أو داخلي، المهم هو محاولة الفصل مهما أمكن.

**٢. التضليل لغه وفي الاستعمال القرآني**

التضليل: مشتق من «ضّل» وتستعمل فى عده معان؛ قال فى المقاييس: «ضلّ» اصل صحيح يدل على معنى واحد و هو ضياع الشيء وذهابه فى غير حقه. وكل جائر عن الحق والقصد ضالّ ( ابن فارس، ١٤٠٤: ٣/٣٥٦ ). وقال الجوهرى: ضل الشيء يضل ضلالاً: أي ضاع وهلك. والضالة: ما ضل من البهيمة

للذكر والأنثى، وأرض مضلة بالفتح: يضل فيها الطريق، وكذلك أرض مضله بفتح الميم وكسر الضاد (الجوهرى، ١٤٠٧: ص ٦٨٢) ويستعمل ايضا بمعنى الغياب كما يقال: أضللت الشيء إذا غيبته، وأضللت الميت: دفنته (ابن منظور، ١٤١٤: ٣٩٠/١١) واشار بعض آخر الى معنى «ضد الهدى والرشاد»، يقال: أضله: أي جعله ضالاً، فالإضلال في كلام العرب ضد الهداية والإرشاد، يقال: أضللت فلاناً إذا وجهته للضلال عن الطريق (التهانوى،١٤١٧: ٢/ ١١٢٠). واعتبر بعضهم استعماله بمعنى النسيان فيقال ضللت الشيء أى أنسيته (الجرجانى، ١٤٠٣: ص ١٣٨). بعد ملاحظه ما ذكره اهل اللغه يمكن ان نقول أن الأصل الواحد فى هذه الماده هو ما يقابل الاهتداء، فالضلال هو عدم الاهتداء و الاضلال هو فقدان الهدايه أى جعل شيء ضالاً و من لوازم هذا الأصل الخطأ والذهاب فى غير حقّه والعدول عن الطريق والضياع والغيبوبه وغيرها (المصطفوى، ١٣٨٥: ٤٠/٧).

كلمة «تضليل» وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الفيل «أَ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ في تَضْليل» (الفيل: ٢)، وأمّا جذرها الثلاثي «ضلل» ومشتقاته استعمل كثيرا فى القرآن الكريم فى معانى شتّى قد يتفق بعضها مع المعنى اللّغوي وقد يختلف مفهوماً أو مصداقاً، على سبيل المثال في قوله تعالى:«ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُون» (الواقعه: ٥١) يعنى يضلون عن طريق الحق بسبب كفرهم بتوحيد الله ونبوة نبيه وبالبعث (الكاشانى، ١٩٩٨: ٥٧٦/٦) و في قوله تعالى: «قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ» (الحجر: ٥٢) إن الضالّين هم الذين لا يعرفون الله وقدرته المطلقة (مكارم الشيرازى، ١٤٢٦: ٨٩/٨) و في قوله تعالى: «قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ» (يوسف:٥٩) بمعنى الخطأ (مغنيه، ٢٠٠٥: ٣٥٥/٤) وفي قوله تعالى: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (النساء: ١١٣) بمعنى يزلوك عن الحق ويخطئوك (الطوسى، بىتا : ٣٢٤/٣) و هكذا فى الآيات الأخرى (طه: ٥٢ و البقره: ٢٨٢ و القلم: ٢٦و الاسراء: ٦٧ و النجم: ٣٠). و الإعلام: مشتق من «علم»؛ يعتقد الخليل بن أحمد ان هذه الماد نقيض الجهل (الفراهيدى، ١٤٠٩ : ١٥٢/٢) وقال ابن فارس فى معناه «العين واللام والميم أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على أثَرٍ بالشيء يتميَّزُ به عن غيره» (ابن فارس، ١٤٠٤: ١٠٩/٤) وذكر بعض اللغويين لهذه المادة معنى الإعلام

الإبلاغ والإيصال (ابن منظور، ١٤١٤: ٣٧١/٩) وذكر بعض آخر أنها بمعنى معرفة الشيء بحقيقته، و يعتقد الراغب بأن «أعلمته» و «علّمته» في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بمايكون بتكرير وتكثير حتّى يحصل منه أثر في نفس المتعلم معرفة حقيقة الشيء (الراغب الاصفهانى، ١٩٩٦: ص ٤٣٧) وأما الجوهري بعد الاشاره الى هذا المعنى الاخير قال: عالمت الرجل فعلّمته أعلمه بالضم: غلبته بالعلم»(الجوهرى، ١٤٠٧: ١٩٩٠/٥). على هذا يمكننا من خلال كلمات اللّغويين أن نستنتج أنّ معنى الإعلام يشمل التبليغ والإيصال والإنباء، والمعرفة، وأنّه نقيض الجهل، وقد خصصه الراغب الأصفهاني بمعرفة حقيقة الشيء، وبما كان بإخبار سريع، وما ذهب إليه الراغب ينسجم إلى حد ما مع معنى الإعلام اصطلاحاً ويمكن ان يكون مأخوذ منها وهذا لايتنافى مع بقية المعاني اللّغوية التي ذُكرت بالأخص إذا اعتمدنا على نظرية الأصل الواحد في الاشتقاق.

واما فى الاصطلاح فنرى تعاريف مختلفه مثلا بعض المحققين عرف الإعلام: ب «إيصال الخبر مثلاً إلى شخص أو طائفة من الناس. سواء أكان ذلك بالإعلان أم بالتحديث من غير إعلان . وعلى هذا فهو يخالف الإعلان من هذه الناحية (قلعجى،١٤٠٨: ص٤٨). ويعتقد بعض أن الإعلام هو مطلق نشر الأخبار والآراء على الجماهير وان كان بعض يعتقدون أنه هو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو افكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء كان العمل مباشراً، أو بواسطة وسيلة، أصطلح على أنّها وسيلة إعلام قديم أو حديث (الانجلو،١٩٥٧: ص٣١٦). وقد عُرّف أيضاً: «هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة، من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة» (نجيب،١٩٨٠: ص١٦)

### ٣. التضليل الإعلامي

يعتبر التضليل أحد وسائل الدعاية والحرب النفسية ضمن الحرب الإعلامية، والتضليل الإعلامي ليس مجرد أكاذيب يجري نشرها؛ بل هو فن وعلم ليس بمتناول أي كان، له أساتذته وكهّانه ومعدّوه، وإنتاج طبخاته حسب الأذواق والمناسبات والظروف، ويصل إلى المستمعين بكل سلاسة.

ويختلف تعريف مركب التضليل الإعلامي باختلاف الجهة التي يلحظها المعرِّف ويتأثر أيضاً بالمبنى والأساس الذي ينطلق منه صاحب التعريف وسنقتصر على ذكر بعض التعاريف ونقدّم التعريف المختار:

لم ينقل المصطلح إلى اللغة الإنجليزية «*Disinformation*» إلا في الستينيات ليشير إلى «التسريب المقصود للمعلومات المضلّلة»، أما في فرنسا فظهر لأول مرة في عام ١٩٧٤، ودخل القاموس الفرنسي مع بداية الثمانينات من القرن الماضي، ويتضمن دلالات سياسية أساساً، أي: أن النية مبيتة لتخطئة الرأي العام، وإبقائه على جهل تام بمشكلة خطيرة، أو عدم تنويره بما فيه الكفاية حول مسائل هامة (شيلر، ١٩٩٩: ص ٤٦ . ٣٩).

عرّفه فرانسوا جيريه بأنّه: «مشروع منظّم ومخطط، ويهدف إلى تشويش الأذهان والتأثير على العقل كما على العواطف والمخيلة، وبذر الشك والفتن وخلق الاضطراب وهدم المعنويات، وهو يعمل على جميع المستويات من أصحاب القرار وحتى المواطنين العاديين. كما يجعل من وسائل الإعلام هدفاً له بحيث تقوم بنشر وتعميم الرسالة التضليلية باتجاه الرأي العام» (جيريه، ٢٠١١: ص ٤٣) وعرَّفه محمد حاتم بأنّه: «عرض جزء من الحقيقة أو البناء الخاطئ على حقائق واضحة وثابته وموثقة وذلك للوصول إلى تحقق الهدف من وجود هذا البناء الخاطئ في المفاهيم أو الخلط بين مفهومين أو أكثر على اعتبار أنّها مترادفات لمعنى واحد» (حاتم، ١٩٩٤: ص ٤٢) وهذا التعريف جيد إلّا أنه ليس بالضرورة أن يعرض جزء من الحقيقة بل قد لا تعرض الحقيقة بأجمعها وقد تعرض ولكن بصورة مشوهه.

وعرّفه عبد الرزاق الدليمي بأنه: «تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كاذبة، لا تخلو من مزج واضح بين الواقع وتفسيرها بشكل مقصود تختلط بالأكاذيب؛ كي لا يفاجأ المتلقي عند تلقي التكذيب فلا يعد بإمكانه معرفة الحقيقة من التضليل» (الديلمى، بىتا: ص ٩٤) وهذا تعريف جيد أيضاً إلّا أنّه لا يبيّن الدوافع والغايات من التضليل والوسائل التي يعتمدها. على هذا يمكننا تقديم تعريف للتضليل الإعلامي بالشكل التالي: تجنيد وسائل الإعلام لبث أخبار قد تكون كاذبة بالمطلق أو فيها جزء من الصحة، بغية اخفاء الحقيقة عن الجماهير لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أوآيديولوجية أو غيرها.

## ٤. عوامل التضليل الاعلامى

يمكن ان نقسم العوامل التي تسهم في ظهور وشيوع ظاهرة التضليل الإعلامي على قسمين كليين؛ العوامل الداخلية والعوامل الخارجية، لذا نبحث عن كل منهما ضمن شواهد قرآنية فى الصفحات التالية:

### ١.٤. العوامل الداخلية

والمقصود من العوامل الداخلية هي تلك العوامل التي تكون في داخل المنظومة الإسلامية وتنبع من داخل المجتمع الإسلامي فرداً أو جماعياً.

ومن الواضح أن كل مجتمع يعاني من نقاط قوة ونقاط ضعف والمجتمع الإسلامي ليس مستثنى عن هذه القاعدة فهناك عوامل داخلية كثيرة يمكن أن تسهم في انتشار وشيوع التضليل الإعلامي وهي كالآتي:

#### ١.١.٤. النفسي والأخلاقي

تشكل شخصيات الأفراد عاملاً مهماً من عوامل التأثير أو التأثّر بالأحداث المحيطة بها وكلما كانت شخصية الفرد متزنة وقوية ضعف تأثير الإعلام المضلّل عليها وكلما ضعفت تلك الشخصيات تتأثر منها كلما كانت عرضة للاهتزازات والتقلبات النفسية ويمكننا أن نتلمّس هذا في العديد من الآيات القرآنية: قال تعالى «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» (البقره: ١٠).

والمراد من المرض هنا حالة نفسية داخلية يعيشها الإنسان فيكون عرضة وفريسة لوسائل الإعلام المضلّلة والأمراض الداخلية كثيرة من قبيل، الحسد، الحقد، سوء الظن، النفاق وغيرها. كما يشير الى هذه الامراض فى القرآن؛ نرى في ذم الحسد يقول تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (النساء: ٥٤). نظراً الى أن الحسد فى حقيقته تمني زوال النعمة عن صاحبها المستحق لها (رضا، ١٤١٤: ١٦١/٥) يترتب عليه مفاسد كثيرة. ولذا نرى أن بعض المفسرين يتذكرون بأن الحسد أسرع في الدين من النار؛ و أنه عقيد الكفر، و ضد الحق. و قد ذم الله به أهل الكفر

فقال: «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » (البقره: ١٠٩) و فيه تتولد العداوة، و هو سبب كل قطيعة، و منتج كل وحشة، و مفرق كل جماعة، و قاطع كل رحم بين الأقرباء، و محدث كل فرقة بين الأصدقاء، و ملقح كل شر بين الخلطاء. ثم هو أول خطيئة ظهرت في السماء، و أول معصية حدثت في الأرض، أما التي في السماء فمعصية إبليس لما حسد آدم. و أما التي في الأرض فقتل ابن آدم حسدا له كما حكى الله عنه، قال تعالى: «فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ» (مائده: ٣٠) و قد أمر الله بالتعوذ من شر الحاسد إذا حسد (ثعالبى، ٢٠٠٨: ٣٤١/١) و نص بعض المفسرين بأن الحسد من العوامل الاصليه فى تحقق الجرائم فى المجتمع ؛ على سبيل المثال قال الشيخ مكارم الشيرازي: «إن الحسد هو الدافع لكثير من الجرائم في هذا العالم، فلو أننا درسنا العلل الأصلية وراء جرائم القتل والسرقة والعدوان وما شابه ذلك لرأينا – بوضوح – أن أكثر هذه العلل تنشأ من الحسد، ولعله لهذا السبب شبه الحسد بشرارة من النار يمكنها أن تهدد كيان الحاسد أو المجتمع الذي يعيش في وسطه بالخطر، وتعرضه للضرر. يقول أحد العلماء: إن الحسد من أخطر الصفات، ويجب أن يعتبر من أعدى أعداء السعادة، فيجب أن يجتهد الإنسان لدفعه والتخلص منه» (مكارم الشيرازى، ١٤٢٦: ٢٧٦/٣). ويقول تبارك وتعالى في وصف اهل الايمان أنهم يدعون ربهم و يقولون «رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمان وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا» (الحشر: ١٠) لأنه إن وجد في قلب احد غلا للمؤمنين فقد أصابه نزغ الشيطان، و حل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة أوليائه، و خير أمة نبيه صلى الله عليه و سلم، و انفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم، إن لم يتدارك نفسه بالالتجاء أو باللجإ إلى الله سبحانه، و الاستغاثة به بأن ينزع عن قلبه ما طوّقه من الغل لخير القرون، و أشرف هذه الأمة، فإن جاوز ما يجده من الغل إلى شتم أحد منهم فقد انقاد للشيطان بزمام، و وقع في غضب الله و سخطه (صديق حسن خان، ١٤٢٠: ٣٥/٧) وأمّا الآيات التي تذم سوء الظن فمنها قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ» (الحجرات: ١٢). والمراد بـ «الظن » هنا: الظن المتعلق بأحوال الناس، وحذف المتعلق لتذهب نفس السامع إلى كل ظن ممكن هو إثم(ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٧/ ٢٥٠).

والآيات التي تذم النفاق والمنافين والظانين بالله ظن السوء كثيرة منها قوله تعالى: «وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» (الفتح: ٦).

**٢.١.٤. الضعف العقائدي**

تشكل العقيدة أهم أركان الشخصية المؤمنة والمجتمع المؤمن ويحتل الجانب العقائدي دوراً كبيراً في ثبات الإنسان وضمان بقائه على النهج والصراط المستقيم، والإنسان لا بدّ له من معرفة المبدأ والمعاد والغاية من الخلق وهدف بعثة الانبياء وغيرها، وبهذا تستقيم شخصية الإنسان ويضمن فوزه بالعقيدة الحقة، وبخلاف الإنسان العقائدي هناك إنسان عقيدته متزلزله وغير مستقرة فهي عرضة للتجاذبات المختلفة وفريسة سهلة للوقوع في حبائل المضلّلين. قال تعالى: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ» (الجاثيه: ٢٣). وليعلم ان هذا العامل و ان كان بحسب الادله القرآنية يعد من العوامل المهمة فى الخروج عن النهج و الصراط اللائق للانسان فى حياته الفردية و الاجتماعية لكن فى الحقيقة هذا من نتائج اسباب الأخرى على حد لايمكن التخلص منه الا بمعرفة هذه الاسباب و العوامل؛ لأن الانحراف العقائدي له أسباب أهمها؛ التربية الدينية الخاطئة، القهر السياسي وتعذيب الرساليين، الجهل المركب وعدم التفقه في الدين وسنن الله تعالى، ترأس الجهال الضلال(القره داغى، ٢٠١٦: ص٨٠). إن التدبر في الآيات المتقدمة يفضي إلى أن العقيدة لها دور مهم في ثبات الإنسان وأن الانحراف عنها يؤدي إلى ضياعه وتجعله متمسكاً بأوهام توارثها عن آبائه والمجتمع بدون أن يمعن النظر فيها ويتحقق من مدى صوابها. وعندها سيكون هذا الإنسان عرضة للتضليل الإعلامي وفريسة للوقوع فيه.

**٣.١.٤. ضعف التفقة في الدين**

ان الله تعالى قال معاتباً للمؤمنين الذين هم اهل الايمان بعيداً عن العلم و المعرفه الحقيقى بالنسبه الى الحقائق الدينيه: « وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ

إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (التوبه: ١٢٢) والمقصود من التفقه تحصيل البصيرة في المسائل الدينيّة علمية كانت أو عملية باطنية أو ظاهرية، متعلقة بالعبادات أو المعاملات، فرضاً معرفتها أو العمل بها أو سنّة أو ادباً و نظرا الى أن المنظومة التشريعية في الإسلام تشكل عاملاً مهماً في تحديد التكاليف الشرعية للمكلفين، فالمكلف الواعي المتفقه في أمور دينه، سوف يعرف ما يجب عليه أن يقوم به ومال لا ينبغي عليه أن يفعله وبعكسه أو خلافه الذي لا يعرف مسائل الحلال والحرام ولا يطبق ما افترضه الله عليه فان هذا قد يدخل في مخالفات شرعية اثر الدعاية الإعلامية المضلّلة. يمكن ان نستفيد هذه الاهمية من خلال كلمات الأئمة (ع) كما هو المنقول عن الإمام الصادق(ع) «ليت السّياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقهوا في الحلال والحرام» (الكلينى، ١٤٢٩: ٣١/١). وقال خطاباً لأصحابه: «عليكم بالتفقه في دين الله، ولا تكونوا أعراباً فانّه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزك له عملاً»(الصفار، ١٤٠٤: ص ٤٦). و التفقّه مطاوع التفقيه، فهو كسب الفقه بالكسر، وهو الفهم، أي العلم المفضي إلى العمل بمقتضاه، والدِّين الطاعة. والمراد بالتفقّه في الدِّين تفهّم حدود ما أنزل الله على رسوله (القزوينى، ١٤٢٩: ٢٨٨/١). وعلى هذا الاساس قال تعالى: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَاتُنْصَرُونَ» ( هود: ١١٣) لأن بعض المضلّلين إعلامياً نتيجة قلة تفقههم في الدين قد ينضوون الى الجانب أو الطرف المعادي من حيث يعلمون أو لا يعلمون. وقال فى سورة الكهف «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (الكهف: ١٠٣ و ١٠٤) وايضاً قال «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (التوبه: ١٢٢).

### ٤.١.٤. التأثير الاجتماعي

يعتبر موضوع التأثير الاجتماعى من بين أهم عوامل التضليل حيث أخذت وسائل التواصل الاجتماعى اهتماماً بالغاً في علم النفس الاجتماعي، وعلم الاجتماع، والاتصال، وذلك نظرا للتأثيرات الواضحة والخطيرة التي تتركها وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد والجماعات من خلال نظرياتها المتنوعة، والدعامات التي

تعتمدها، والشروط التي توظفها في التأثير على المتلقي، حيث لم يبقى الفرد مؤثرا من طرف وسائل الإعلام فحسب، بل أصبح مستهدفا بأيديولوجياتها الاستهلاكية(زهران، ١٩٧٧: ص ٥٤). بناء على هذا نرى أن الأحداث الاجتماعية عاملاً مهماً في التأثير على سلوك الأفراد فالعقل الجمعي حاكم على كثير من الشخصيات وموجه لها فاذا كان المجتمع واقع تحت تأثير الدعايات المضلّلة فهو بدوره سيؤثر سلباً على الأفراد فيكون جزء من نسيجه الاجتماعي، ونجد هذا المعنى واضحاً في عدد من الآيات القرآنية. مثلاً قوله تعالى: «بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُون» (الزخرف: ٢٢) و «الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِين» (الزخرف:٦٧) و «يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلً» (الفرقان: ٢٨).

**٥.١.٤. الشيطان**

مما لاشك فيه أن الشيطان هو العدو المبين الذي امرنا الله بالوقوف أمامه وعدم الانصياع لأوامره، ويعد إغواء الشيطان من أهم العوامل التي تؤدي إلى الضياع والتيه والعمى والوقوع، وهو الذي يضل الإنسان إلى الدرجة التي تختلط عليه الأمور فيتصور الحق باطلاً والباطل حقاً، فيكون الشيطان حينئذ من الأسباب التي تمهد الأرضية لوقوع الإنسان في التضليل فيكون فريسة وصيداً سهلاً لوسائل الإعلام المعادية التي تحركه كيفما تشاء.

قال تعالى «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ» (الفاطر:٦).

وهذه الآية تنذر وتنبّه جميع المؤمنين فيما يخصّ مسألة وساوس الشيطان ومكائده فهي تعلن وبشكل واضح وصريح: «العداوة الأبدية بين الإنسان والشيطان تلك العداوة التي شرع بها الشيطان من أوّل يوم خلق فيه آدم(ع)، وأقسم حين طرد من قرب الله وجواره بسبب عدم تسليمه للأمر الإلهي بالسجود لآدم، أقسم وتوعّد بأن يسلك طريق العداء لآدم وبنيه، وحتّى أنّه دعا من الله أن يمهله ويطيل في عمره لذلك الغرض. وقد التزم بما قال، ولم يفوّت أدنى فرصة لإبراز عدائه وإنزال الضربات بأفراد بني آدم، مضافا إلى أنّه عدو يهاجم من كلّ طرف وجانب، فهو نفسه «لعنه الله» يقول: على ما نقله القرآن الكريم: («مَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ومِنْ خَلْفِهِمْ وعَنْ إيمانهِمْ وعَنْ شَمائِلِهِمْ» (الاعراف:١٧).

وقال تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا ولا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ * إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ * الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ والَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وأَجْرٌ كَبِيرٌ» (الفاطر: ٧ . ٥).

وأمّا أصناف الناس الذين يتعرضون للخداع والتضليل فهم بحسب ما افاده بعض المفسرين ثلاثة اصناف؛ الاول صنف ضعيف وليس له قدرة بحيث أنّه يخدع بأبسط الحيل، و هم الذين اشار اليهم فى قوله تعالى:«فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا» (الفاطر:٦) و الصنف الثانى صنف أقوى من الأوّل، لا يخدعون فقط بزخرف الدنيا وزبرجها، بل مع ضمّ وساوس الشياطين الذين يعملون على تحريك شهواتهم ويهوّنون لهم مفاسد أعمالهم عندها يمكن خداعهم. فالملذّات الدنيوية من جهة، والوساوس الشيطانية من جهة اخرى، تدفعهم إلى ارتكاب أعمال قبيحة وسيّئة. وهذا ما يشير له قوله تعالى: «وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ» ( الفاطر:٦). أمّا الصنف الثالث وهو الأقوى والأعلم، فهم لايغترّون بأنفسهم ولا يمكن لأحد خداعهم. وهذا ما يشر له قوله تعالى: «إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ» (الحجر: ٤٢ و الاسراء: ٦٥). فإنّ الشيطان يزيّن الدنيا في نظر الإنسان ويصوّرها له متاعا مباحا وجذّابا ومحبّبا وقيّما من جهة (مكارم الشيرازى، ١٤٢٦: ٢٣/١٤).

**٢.٤. العوامل الخارجية**

المراد من العوامل الخارجية للتضليل الإعلامي هي تلك العوامل التي تنطلق من خارج المجتمع الإسلامي ويكون هدفها تضليل الناس واخفاء الحقائق عليهم أو زرع أفكار جديدة في أوساطهم وبشتى الأساليب ونظرا الى ان مواقع التواصل الاجتماعي الحالية تقف في مقدمة وسائل الإعلام الأخرى فهي لا تنفك تعمل ليلاً ونهاراً و لزعزعت الجبهة الداخلية للمجتمع الإسلامي، و لهذه الأهميه نذكر بعض هذه العوامل ونركز على العوامل الكلية التي تنضوي تحتها عوامل جزئية ولا ندعي أننا استقصينا جميع العوامل بل سنشير إلى ما نعتقده يشكل خطراً كبيراً يساعد على استفحال التضليل وتغييب الحقائق فنقول:

**١.٢.٤. الغزو الثقافي**

يعتبر الغزو الثقافي من أهم العوامل التي تسهم في التضليل الإعلامي وهو من الخطورة بمكان ما بحيث يشكل تهديداً خطيراً تكون الغاية منه مسخ الهوية الثقافية الإسلامية للشعوب، ويراد منه تلك الممارسات التي تقوم بها أمّة ما بحق أمة أخرى بهدف السيطرة الثقافية والفكرية على تلك الأمّة تمهيداً للسيطرة الاقتصادية والعسكرية.

وللثقافة أهمية بالغة؛ لأنها هي التي تجسد الشخصية الاعتبارية أو المعنوية لأية جماعة من البشر سواء كانت أمة أو مجتمعاً أو ما شابه ذلك، وكلما كان لثقافة أمةٍ ما رصيد تاريخي أكبر دلّ على أصالة تلك الأمة وصمودها وقدرتها على التطور والتقدم من جهة، وقدرة أبنائها على التفاعل الايجابي معها ومع سائر الثقافات الأخرى من جهة أخرى.

ويعرف الغزو الثقافي بشكل عام بأنه إغارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، وأساليب مختلفة، لتدمير قواها الداخلية وعزائمها ومقوماتها، وانتهاب كل ما تملك، وبهذا يظهر ما بين المصطلح واللغة من صلة، حيث إن كلمة «الغزو» استعملت بمعنى الإغارة للاعتداء والنهب ولكن اذا كان هذه الأغاره تحقق عن طريق الفكر وتدمير القوى المفكرة في الأمة المغزاة وما يصحب ذلك من تخريب وسيطرة نسميه الغزو الثقافى(السايح، ١٩٨٧: ص ٩).

قال تعالى: «... وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حتّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (البقره: ٢١٧).

ويهدف الغزو الثقافي الى تشويه عقائد المسلمين ودينهم والتشكيك في مصادر الدين الإسلامي والعبث بالتاريخ الإسلامي وتمجيد القيم الغربية وغيرها، وأهم وسيلة من وسائله هي: القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي وكثير منها موجّه من قبل الدول المستكبرة لتحقيق اغراضها في تفتيت المجتمع الإسلامي وتشكيك المسلمين بدينهم، وزرع المفاهيم الأخلاقية المنحرفة في أوساط الشباب المسلم.

قال تعالى «لَوْخَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» (التوبه: ٤٧). والمراد هنا هو سعي الأعداء لإثارة الفتنة والشر وتفريق الجماعة وإلقاء العداوة بينكم، وهناك اناس ضعفاء منكم مستجيبون لدعوتهم يغترون بهم، فإذا كانوا هم حريصين على خذلانكم، وإلقاء الشر بينكم، وتثبيطكم عن أعدائكم، وفيكم من يقبل منهم ويستنصحهم. فما ظنك بالشر الحاصل من خروجهم مع المؤمنين، والنقص الكثير منهم، فلله أتم الحكمة حيث ثبطهم ومنعهم من الخروج مع عباده المؤمنين رحمة بهم، ولطفا من أن يداخلهم ما لا ينفعهم، بل يضرهم(السعدى،١٤٢٠: ٢/٢٦٢).

ويمكن أن يستفاد من هذه الآية السعي الحثيث من قبل الأعداء للتأثير على المؤمنين بغية اضلالهم وتفريق جماعتهم.

وللغزو الثقافي كثير من الأهداف يمكننا اختصارها بما يلي:

١.تشكيك المسلمين بدينهم المتمثل بالقرآن والسنة، ومرجعياتهم الدينية.

٢. السعي للتشكيك بالتراث الإسلامي وبثّ الشّكوك والأكاذيب والتّفسيرات الإسقاطيَّة، بأن يُفسّر التَّاريخ الإسلامي بحسب معتقد وخلفية المتعرِّض له بالشَّرح والتعليق؛ لخدمة الأغراض والسياسات والثقافات المعادية للإسلام.

٣. التقليل من شأن التشريعات الإسلامية، واتهام الإسلام بأنه رجعي ومتخلف، ويظلم الأقليات.

٤.تقديس وتمجيد القيم الغربية واعتبارها مرجعية بديلة عن الإسلام ومحاولة ترسيخ تلك الأفكار في نفوس المسلمين عن طريق فسح المجال لاحتضان الطلبة المسلمين للدارسة فى الجامعات الغربية.

٥.الدعوة إلى العولمة لبسط هيمنة الثقافة والقيم الغربية عن طريق توحيد الثقافات وجعل جميع المجتمعات في إطار فكري واحد.

والحديث عن الغزو الثقافي وخطورته على المجتعات الإسلامية يطلب بحثاً جامعاً لوجود الاساليب و التمهيدات الكثيره لها و لكن من الواضح أنه يجب أن نعد هذا الغزو من العوامل التي تسهم في انتشار التضليل الإعلامي بحيث يغير الحقيقة ويشوهها ويجعل المسلمين في تيه وعمى.

**٢.٢.٤. عامل السيطرة العسكرية**

يمثل العامل العسكري . الذي تنتهجه الدول المستكبرة بغية السيطرة العسكرية على الشعوب المستضعفة لنهب خيراتها . عاملاً مهمّاً وله تأثير كبير ، فيستخدم اساليب التضليل الإعلامي لإبقاء هيمنته على الشعوب المسلمة. و من الواضح آن هذاالعامل ليس من العوامل الحديثه و لايكون مولوداً للظروف الحاليه فى الجوامع بل من القديم أن الملوك و الحكام بعد السيطره على الأمصار الجديده و الدول الضعيفه يسعون فى ترغيب الناس على المخالفه مع دولتهم و جلب وفاقهم للأنفسهم كما قال تعالى فى قصه ملكه السبأ: «قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ» (النمل:٣٤). يستفاد من هذه الآيات– بصورة جيدة– أن الحكومة الاستبدادية والسلطنة في كل مكان مدعاة للفساد وإذلال الأعزة... لأنّ الملوك يبعدون عنهم، الشخصيات الفذة، ويدنون المتملقين، ويبحثون في كل شيء عن مصالحهم ومنافعهم الذاتية، وهم أهل رشوة وذهب ومال، وبالطبع فإنّ الأمراء والأعوان القادرين على هذه الأمور أحبّ عندهم من غيرهم(مكارم الشيرازى، ١٤٢٦: ٦٢/١٢). و فى الآيات التاليه اشار الى أن الملوك المتجاوزين يتابعون منافعهم الماديه و السيطره التامه على المواهب الموجوده فى البلاد و لذلک قالت ملكه سبأ «وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» (النمل: ٣٥) لكن فى مقابل هذه الفكره نجد أنّ الأنبياء لايفكرون إلّا بإصلاح أممهم «فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ» (النمل: ٣٦) و هذه الفكره يمنع المؤمنين من الاشتغال بزخارف الدنيا بل نرى أن الانبياء يصرون على الحق و لايعملون الا به حتى أنهم يجددون اميالهم و مودتهم حول العاملين بالحق؛ قال تعالى «لَاتَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أو أَبْنَاءَهُمْ أو إِخْوَانَهُمْ أو عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإيمان وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» المجادله: ٢٢). فى هذه الآيه نهى القرآن الكريم مودة المؤمنين للاعداء الذين يريدون غزوا الامة الإسلامية و تدلنا الآيه على أنه لايجتمع حبّان متضادّان في قلب واحد، والذين يدّعون إمكانية الجمع بين الإثنين، فإنّهم إمّا ضعفاء الإيمان أو منافقون، ولذلك نلاحظ في الغزوات الإسلامية أنّ جمعاً من أقرباء المسلمين كانوا في صفّ المخالفين والأعداء، ومع ذلك قاتلهم المسلمون حتّى قتلوا قسماً

منهم.إنّ حبّ الآباء والأبناء والاخوان والعشيرة شيء ممدوح، ودليل على عمق العواطف الإنسانية، إلّا أنّ هذه المحبّة حينما تكون بعيدة عن حبّ الله فإنّها ستفقد خاصيّتها (مكارم الشيرازى، ١٤٢٦: ١٤٨/١٨).

### ٣.٢.٤. العامل الديني والآيديولوجي

يشكل العامل الديني حجر الأساس من بين عوامل التضليل الإعلامي التي تأتي من خارج المجتمع الإسلامي والمراد منه هو التبشير بدين أو آيديولوجيا معين بهدف اقناع المسلمين بصحة ذلك الدين أو تلك الآيديولوجيا، وقد مارس مبشروا كثير من هذه الأديان دور التثقيف والتبشير ويتجلى هذا واضحاً في الحملات المسيحية الصليبية للتبشر بالدين المسيحي حيث بدأت تلك الحملات في عصر مبكر منذ ظهور الإسلام واشتدت مع ظهور حركة الإستشراق المتمثلة بباحثين غربيين تناولوا القضايا الإسلامية وركزوا أبحاثهم على القرآن الكريم مستخدمين مناهج غربية لا تتلائم مع طبيعة النص القرآني فخرجوا بنتائج مخالفة لما يرده القرآن وحاولوا عن طريق تلك الدراسات الطعن بكتاب الله مدعين تارةً أنه من إنشاء النبي محمد وتارةً أخرى أنه متأثر بالبيئة الجاهلية وأنه نتاج لها؛ وتارةً أخرى أنّه مقتبس من الأديان والكتب الإلهية السابقة. نرى هذا المعنى فى قوله تعالى « ... وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حتّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (البقره: ٢١٧). إنّ ما يسعى إليه كثير من أهل الكتاب وبالأخص اليهود والنصارى هو جعل المسلمين يعرضون عن دينهم ويتركوه بل كانوا يودّون أن يرتد المسلمون عن دينهم، ولم يكن ذلك إلّا عن حسد يستعر في أنفسهم، وأمام هذه المواقف الدنيئة والنظرات الضيقة والآمال التافهة والنوايا الخبيثة التي تحملها الفئة الكافرة، يحدد الإسلام موقف الجماعة المسلمة، على أساس من رحابة الصدر وسعة الأفق.

### ٥. النتيجة

التضليل في معناه اللّغوي والاصطلاحي وفي الاستعمال القرآني يدور حول معني الخداع والضياع، والنسيان، والتمويه، والكفر، والغفلة وحجب الحقائق وكتمانها عن الناس. اما إنّ التضليل الاعلامى مركب من التضليل و الاعلام و يدل على مفهوم اصطلاحي معاصر يختلف المقصود منها فى رأى المحققين. يمكن ان نقول أن

التضليل الإعلامي يقصد تجنيد وسائل الإعلام لبث أخبار قد تكون كاذبة بالمطلق، أو فيها جزء من الصحة بغية تشويه أو إخفاء الحقيقة عن الجماهير لتحقيق أهداف مرسومة. وهناك عدة عوامل تسهم في ظهور وانتشار التضليل الإعلامي في المجتمع، منها عوامل داخلية من قبيل العامل النفسي، والعقائدي، وضعف التفقه. وعوامل خارجية من قبيل السيطرة العسكرية، والعامل الديني الآيديولوجي.

**المصادر**

القرآن الكريم

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤م.

ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، قم: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤ ق

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، بيروت . لبنان: دار صادر، ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.

الانجلو، إبراهيم، العلاقات العامة والمجتمع، دار الكتاب المصري، ١٩٥٧ م.

التهانوي، محمد بن علي ، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت . لبنان، ١٤١٧ ق.

ثعالبى، عبدالملك بن محمد، الاقتباس من القرآن الكريم، اردن– عمان: جدارا للكتاب العالمي، ٢٠٠٨ م.

الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، كتاب التعريفات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤٠٣ق.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، ١٤٠٧هـ.

جيريه، فرانسوا، قاموس التضليل الإعلامي، الناشر: ارمان كولان، باريس ٢٠١١.

حاتم، محمد عبدالقادر، الإعلام والدعاية: نظريات وتجارب، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

الدليمي، عبدالرزاق ، الدعاية والإرهاب، الطبعة الأولى، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، بىتا.

الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، دارالقلم، دمشق . سورية، وطبعة أخرى: الدارالشامية، بيروت . لبنان، ١٩٩٦م.

رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، لبنان – بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ ق.

زهران، حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، القاهره: عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧ق.

السايح، أحمد عبدالرحيم، مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، مصر: مركز الكتاب للنشر، ١٩٨٧م.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعه الأولى، ١٤٢٠ق.

شيلر، هربرت، المتلاعبون بالعقول، الكويت: عالم المعرفة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

صديق‌حسن‌خان، محمدصديق، فتح البيان فى مقاصد القرآن، لبنان– بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤٢٠ ق

الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، نشر عطر عترت، ١٤٠٤ق.

الطوسى، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، لبنان– بيروت: دار إحياء التراث العربي، بی‌تا.

القره داغى، على محيى‌الدين، أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الإسلام . دراسة شرعية، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ٢٠١٦م.

القزوينى، ملا خليل بن غازى، الشافي في شرح الكافي (للملا خليل القزويني)، ايران ؛ قم، ١٤٢٩ق.

قلعجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

الفراهيدى، خليل بن احمد، كتاب العين، قم: نشر هجرت، ١٤٠٩ ق

الكاشاني، الملا فتح الله بن شكر الله الشريف، زبدة التفاسير، نشر مؤسسة معارف الإسلامي، الطبعة السادسة، ١٩٩٨ هـ.

كلينى، محمد بن يعقوب، الكافي، قم: دار الحديث، ١٤٢٩ ق.

مغنية، محمد جواد، التفسير الكاشف، الناشر : دار الكتاب الإسلامي( دار الأنوار)، ٢٠٠٥م.

مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ايران . قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، ١٤٢٦ق.

نجيب، عمارة، الإعلام في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض . السعودية، ١٩٨٠م.